

تعافتت سورية ، لحساب الجامعة العربية ، مع مصانع سكودا التشيكية على شراء عشرة آلاف بندقية والفي رشيش و ( ١٢٤٥ ) مليون طلقة . ولكن مواد هذه الصفقة لم تصل الى مستودعات اللجنة العسكرية اذ يقال ان هذه الاسلحة تحولت الى العدو بفضل نشاط استخباراته ويقال أيضا ان الباخرة التي كانت تحملها جرى اغراقها في مياه اليونان بعد أن غادرت البحر الادرياتيكي .

كانت مشكلة قلة السلاح سببا مستمرا لتذمر قيادة الانتقاذ والجهاد المقدس من اللجنة العسكرية ، وسببا لتذمر اللجنة من الامانة العامة للجامعة العربية التي لم تكن تستطيع أن تفرض على الحكومات العربية الوفاء بما التزمت به . وكانت الهيئة العربية العليا المشرفة على الجهاد المقدس تتهم ، من ناحية أخرى ، اللجنة العسكرية « بايثار جيش الانتقاذ على المجاهدين الفلسطينيين » (٨٠) . ولقد نجم عن قلة السلاح ان ازدهرت تجارته وارتفعت أسعاره اذ بلغ « ثمن البندقية الواحدة مائة وخمسون جنيها ، بسل ومثنا جنيه ... » (٨١) .

كانت الاسلحة المستعملة في الانتقاذ « خليطا من انواع مختلفة من البنادق الانكليزية والفرنسية والبلجيكية ومن نزر قليل من مدافع الهاون المختلفة الانواع والعيارات وقليل من الرشاشات المختلفة بأنواعها مع بعض المصفحات التي كان أغلبها من المغنم اليهودية ... وكانت الاسلحة على قلتها غير متناسقة في انواعها ، ولم تكن مصنفة بحيث يسلم كل فوج بأكمله بنوع واحد من السلاح ... ولا شك ان هذا يؤدي الى خلق الصعوبات والمشاكل في تموين العتاد . وقد بذلت محاولات كثيرة لتوحيد انواع هذه الاسلحة ضمن الافواج فذهبت تلك المحاولات سدى نظرا لان الجنود كانوا يحتفظون بما يغمونه من الاسلحة اليهودية عندهم » (٨٢) .

وكان العتاد قليلا لدى الانتقاذ وعانى الكثير من جراء ذلك . ويعتقد عامر حسك « ان الحكومات العربية لو كانت قد اهتمت بتسليح قوات الانتقاذ تسليحا وافيا بالمرام لامكنتها أن تفعل ذلك مما كان مخزونا لديها من فائض الاسلحة القديمة ، ولا سيما من المدفعية الجبلية التي كانت تلك الحكومات قد عزفت عن استعمالها في جيوشها فبعثت بها لتحفظ في المستودعات » (٨٣) . والمؤلف يشير هنا الى انواع معينة من المدافع كانت مخزونة في مستودعات الجيش العراقي .

هذا وكان الانتقاذ يشكو فقرا في مختلف التجهيزات والذخائر كالمقنجات والادوات الهندسية واجهزة الاتصال اللاسلكي ووسائل النقل نظرا لعدم قيام الحكومات العربية بتقديم ما وافقت على الالتزام به للانتقاذ والجهاد المقدس عبر اللجنة العسكرية . الا ان هناك من يرى ان مسألة قلة السلاح والذخيرة خضعت في بعض الاحيان للمبالغة ، وفي احيان أخرى للضغط والتهوئيش ، وذلك لان الفقر في هذا الميدان لم يكن قاصرا على الانتقاذ بل ان الجيوش العربية نفسها كانت تشكو في معارك ٤٨ من قلة السلاح والذخيرة وليس أدل على ذلك مما يقوله القصري « واذا علمنا ان الجيش السوري ، وبعد شهر من القتال ، كان يشتري الذخيرة من البدو ومن المهريين الأتراك بشتى الوسائل لتبين لنا مقدار النقص الذي وقع به العرب في ذلك الوقت ، مع التحفظ في ذكر ان بعض الذخيرة كان يصرف بدون فائدة أو يسرق » (٨٤) .

لقد كان احتياط الانتقاذ من العتاد سيئا من دون أدنى شك ولكنه ، رغم قلتها لم يكن أسوأ من حالة احتياط بعض الجيوش العربية التي عرض قادتها ما لديهم بالتفصيل في مؤتمر القاهرة العسكري ، ١٣-١٠ تشرين الثاني ١٩٤٨ . فاذا كانت الجيوش النظامية تشكو من هذا العجز فطبيعي ان يكون حال الانتقاذ في منتهى السوء وذلك لانه لم يكن يملك موارد ذاتية ولا مستودعات خاصة بل كان يعتمد - بشكل أساسي على ما في مستودعات